

الأحد 12-06-2011

1381- يا تفكر زى ما بنقولك، ياتروح النار!!

تعتة الوفد

يا تفكر زى ما بنقولك، ياتروح النار!!

أشعر بصعوبة متزايدة في توصيل رأيي هذه الأيام إلى الناس مقارنة بمحاولة سابقة مع الأطفال. عثرت بين أوراقى على أغاني كتبتها للأطفال ، مجموعة أراجيز، كتبتها من عدة سنوات، كمقدمة لكتاب جيد بعنوان: "العقل الواعي" كتبه الإبن د. أوسم وصفى ضمن إرشادات بمثابة دروس جميلة للأطفال الكنيسة التي يقوم بالترشيد فيها، أقول رجعت إلى هذه الأراجيز فإذا بي أصاب بالغرور وأتصور أن شباب 25 يناير قد قرأوها أطفالا، وأنها ظلت تحتمر في داخل وعيهم، حتى تفجرت هكذا، فعادنى التفاضل، وأنا قادرين معهم أن نواصل لتكون ثورة فعلا ونحن نحميها من القراصنة والكسل وقلت هيا نتذكر، ثم نكمل، بدءا أيضا من الأطفال، بما في ذلك الأطفال داخل الكبار، ولو من قبيل الإعداد للثورة القادمة!!!،

نقرأ معا بعض مقتطفات من الأراجيز القديمة (منذ عشر سنوات تقريبا):

-1-

.....

جيت أشوفها في الكبار قمت اترعبت

الحكاية بايظة خالص، قوم سكت

كل حاجة غامضة داخله فُ بعضها

واللى ماسك دفة المركب بايئه

في العسل نايم ولاهوش قدها

يعنى نياش؟

يعنى نهرب؟

يعنى نتنيل بنيلة نسيبها تغرق ؟

قالوا: إنت ما لكشى دعوة، مش حاتفرق !
 إنت "تتسلى" وبس، واحنا فوق نَفَسْكَ، ولو حتى بنسرق

....

قلت لأه، دا العيال لسه هيملة زى حلقة رينا
 واحنا لو خدنا بإيدهم يبقوا أحسن مننا
 دا حنا لم كتافنا من خيرها جميعا كلنا

-2-

.....

قلت أبدأ بالصُّغَيْرِ
 لَمَا يَتَغَيَّرُ: يَغَيَّرُ
 وى دعيت يا رب تنفع
 للكبير برضه، ما هى يَمِكن تَسْمَعُ:

-3-

.....

نفسى احافظ عالأملى
 والكلام الخلو يبقى حلو، لَمَا يَتَعَمَلُ
 هيئا ورطه للكبير زى الصُّغَيْرِ
 ياللا يا ابنى قبل ما بَلَوْتْنَا تكبر
 (* ماهى كَبْرْت واللى كان دا باينته كان!)
 = لأه، دا حنا قدها، وانتم كمان.

.....

* العيال واخدينها جَدُ
 ما باينشى الحاره سد
 = إحنا ليه بنسدها بَدْرَى عليهم؟!
 - أصلنا خايفين نشوقها بي عينيهم
 قوم نراجع نفسنا !
 (* لأ ياعم، راجع انتا بالنيابة عننا)
 (انا مش ناوى أخطى من هنا)
 - طب نسيبهم هُما يمكن يعملوها

(* لأه برضه، هيا سايبه!)

... ما احنا عارفين اللي فيها.)

-4-

.....

= هما يعنى لسه راح يستنوا إذتك

هما طايحين بالسلامه غصب عنى، آه، وعندك.

العيال لازم يعدوا

كل واحد على قدو

كله بيخط اللي عنده

البنا يطلع لوخده

.....

العيال راح يعملوها واللى خلقك

العيال جوانا برضك،

زى عندى زى عندك

يعملوا بكره وبعده

مالتهارده الخلو برضه

لو نخطه غالى بعضه

(* يعنى قصدك: يعنى إيه؟)

كل ده بثرضه ليه؟)

- قصدى يعنى إنه حتى لو الكبير قفل وطنش

العيال راح يعملوها،

(= لأ ما اطنش.))

- لأ تظن ونش،

بس جس ونش:

-5-

.....

الحياه هى الحياه،

أغلى حاجه فيها هيا: إنى عايش، وسط ناسنا الطيبين،

حتى ناسنا النش نش: هما برضه، أحلى ناس: طيبين

ما انا منهم، يبقى لازم زيهم، حلو خالص،
بس انا برضه بالاقيني ساعات كدا: نُصْ نُصْ،
قلت أتعلم ، وابُصْ:

-6-

.....

الحياة الحلوة: حلوة،
حتى لو مزة وتأمل شويه، راح تشوف مرارتها حلوة
الحياة مش هيصه سايبه منعكشه،
الحياة حركة جميلة مُدهشه،
بس بتخوف ساعات
لما بنعري الحاجات.

-7-

.....

باترعب من خطوتي الجاية ، ولكن:
باترعب أكثر لو اتي فضلت ساكن.
كل ما بالقباني ماشي: ما بئاتكُم، أنيسط.
إيدي ماسكه في إيديكُم،
بابقى خايف إن واحد ينفرط

.....

يا حلاوا لو تكون الدنيا ديّه،
زي ما ربي خلَقها: هيّا هيّه،
تيجي رايح نحوها، تلقاها جايّه

-8-

.....

الحياة الحلوة تحلى بـكُلنا، إنت وانا،
كل واحد فينا هوّا بعضنا،
بس مش داخلين في بعض وهربانين،
زي كتلة قش ضايعة فـ مجرطين.
كل واحد هوّا نفسه،

بس نفسه هيا برضه كلنا،

مالى وعيه برَبنا

حين وصلت إلى هذا المقطع توقفت ، وعاودنى التفاؤل: فعلا، كل واحد هو نفسه، بس نفسه ، هي برضو كلنا، مالى وعيه برَبنا. تذكرت مقال الأسبوع قبل الماضى، وكيف اعترض أغلب الذين قرأوه على رفضى شعار "الدين لله والوطن للجميع"، وإحلال مكانه اقتراحى أنه " . . الدين لله والوطن لله والجميع لله"، ومهما قلت لهم إنه سبحانه هو الذى علمنا أنه أقرب إلينا من جبل الوريد ، صعب عليهم الأمر أكثر، وأشفقوا على، فأحمد الله أنهم أشفقوا على عقلى، وليس على دينى.

المهم رحى أقول لهم كيف أنى حين وجهت مثل هذا الكلام للأطفال بدا سهلا ومنطقيا لا يحتاج إلى شرح، وأن حضور الله سبحانه فى الوعى البشرى كدحا إلى وجهه يقينا بالغيب إلى ما بعد المطلق، هو بديهية يعرفها الأطفال مع أنهم لا يستطيعون التعبير عنها عادة، لكنها تتجلى فى رفضهم كذب الأضغان التيفزيونية التسوياتية حلا للفتنة الطائفية حين يصلهم كيف أن كل واحد فى حضى الآخر مصمم أنه سوف يلقى بمن فى حضىه فى نار جهنم ، ولكن بعيدا عن "كاميرات" التصوير، وضد ما يصلهم ممن يرمج أمتاخهم على أن دينهم ليس إلا ما جاء فى المقتطف التالى:

.....

المخ بقى: شبكة أزرار

مسامير أفكار

قتل وتخريب تعذيب ودمار

إسمع عولم، كقر، والعن، واغسل حك ويا الشطار:

ياتفكر زى ما بقولك،

.....يا تروح النار .

.... "طب نعمل إيه؟

-9-

.....

إوعى تصدق إن الفكرة كده وخذها صح.

إوعى تصدق إنها إما: كُج أو دُخ.

الفكرة قبيلك ، إوزنها

مش بس تقولها "تدونها" !!

تعرف حقيقتها بتأثيرها
 وذًا نِفَعْتُ، تَفْرَحُ: تَعْمَلُهَا
 وأنْ خَابَتْ، يَبْقَى تَشُوف غَيْرَهَا
 -10-

.....

فَكَرَكُ مش دَائِمًا هُوَا الصَّخْ،
 حَتَّى لَوْ صَخْ.

ما هو فكر الناس التانيين صخ!
 يَبْقَى الصَّخِين راح يعملوا صخ
أحلى من الصَّخْ.

راجع فكرك مع ناس تانيين،
 حلوين وحشين،

حاتلاقي حاجات مِش على بالك.

حاتلاقي الكون غير ما بدالك.

طب جَرَبْ تَقْعِد في مكانهم،

مش بس حاتشوف شَوْفانهم:

داننَّا حاتتخَصَّ من نفسك

وتراجع فكرك وِوَسَاوَسْكَ

فِكْرِالتانيين ثروة خسارة

تفلتْ مَكْ كده يا سَمَارَة

.....

ماتقولشِي عليه دا كلام فارغ،

مِش يَمَكُنْ إنْتِ المِش سامع

.....

الفكرة الثانية المنبوذة،

يَمَكُنْ تلاقِيها لها عوزة

.....

الفكرة قيمتها فُ تحريكها

مش في صلابة إِلَيَّ ماسِكُهَا

نتحرك ناحية بعضينا،
ربنا موجود، ... فوق...، يا أخينا
ربنا أقرب مننا لينا.

.....

ثم توقفت مرة أخرى عند هذا المقطع "ربنا أقرب مننا
لينا"،

وبعد

إذا ظللت متمسكا برأيك هو هو، فليس عندي مانع، على
شرط ألا تقول لي وأنت تقرأني:

"يا تبغى زى ما بنعمل، أو تبقى حمار"!!

Your browser does not support inline frames or is
currently configured not to display inline frames .